

مختصر ابن كثير

- 19 - وما يُستوي الأعمى والبصير .
- 20 - ولا الظلمات ولا النور .
- 21 - ولا الظل ولا الحرور .
- 22 - وما يُستوي الأحياء ولا الأموات إن إِن يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور .
- 23 - إن أنت إلا نذير .
- 24 - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نذير .
- 25 - وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْزِيْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ .
- 26 - ثُمَّ أَخْذَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانُوا نَكِيرٌ .

يقول تعالى : كما لا تستوي هذه الأشياء المتباعدة المختلفة كالأعمى والبصير لا يستويان بل بينهما فرق وبون كثير وكما لا تستوي الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور كذلك لا تستوي الأحياء ولا الأموات وهذا مثل ضربه إِن تعلى للمؤمنين وهم الأحياء وللكافرين وهم الأموات كقوله تعالى : { أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها } . وقال د : { مثل الفريقيين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا } ؟ فالمؤمن بصير سميع في نور يمشي على صراط مستقيم في الدنيا والآخرة حتى يستقر به الحال في الجنات ذات الظلال والعيون والكافر أعمى وأصم في ظلمات يمشي لا خروج له منها بل هو يتبعه في غيه وضلالة في الدنيا والآخرة حتى يفضي به ذلك إلى الحرور والسموم والحميم { وظل من يحومون لا يارد ولا كريم } وقوله تعالى : { إن إِن يسمع من يشاء } أي يهددهم إلى سماع الحجة وقبولها والانقياد لها { وما أنت بمسمع من في القبور } أي كما لا ينتفع الأموات بعد موتهم وصبرورتهم إلى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة إليها كذلك هؤلاء المشركون الذين كتب عليهم الشقاوة لا حلية لك فيهم ولا تستطيع هدايتهم { إن أنت إلا نذير } أي إنما عليك البلاغ والإذار وإن يضل من يشاء ويهدي من يشاء { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنذِيراً } أي بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين { وإن من أمة إِلَّا خَلَّ فِيهَا نذير } أي وما من أمة خلت من بني آدم إلا وقد بعث إِن تعلى إليهم النذر وأزاح عنهم العلل كما قال تعالى : { إنما أنت منذر ولكل قوم هاد } وكما قال تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا إِن واجتنبوا الطاغوت } الآية والآيات في هذا كثيرة . وقوله تبارك وتعالى : { وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسليم بالبيانات }

وهي المعجزات الباهرات والأدلة القاطعات { وبالزير } وهي الكتب { وبالكتاب المنير } أي الواضح البين { ثم أخذت الذين كفروا } أي ومع هذا كله كذب أولئك رسلهم فيما جاءوهم به فأخذتهم أي بالعقاب والنkal { فكيف كان نكير } أي فكيف رأيت إنكاري عليهم عظيما شديدا بلি�غا ؟ و الله أعلم